الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

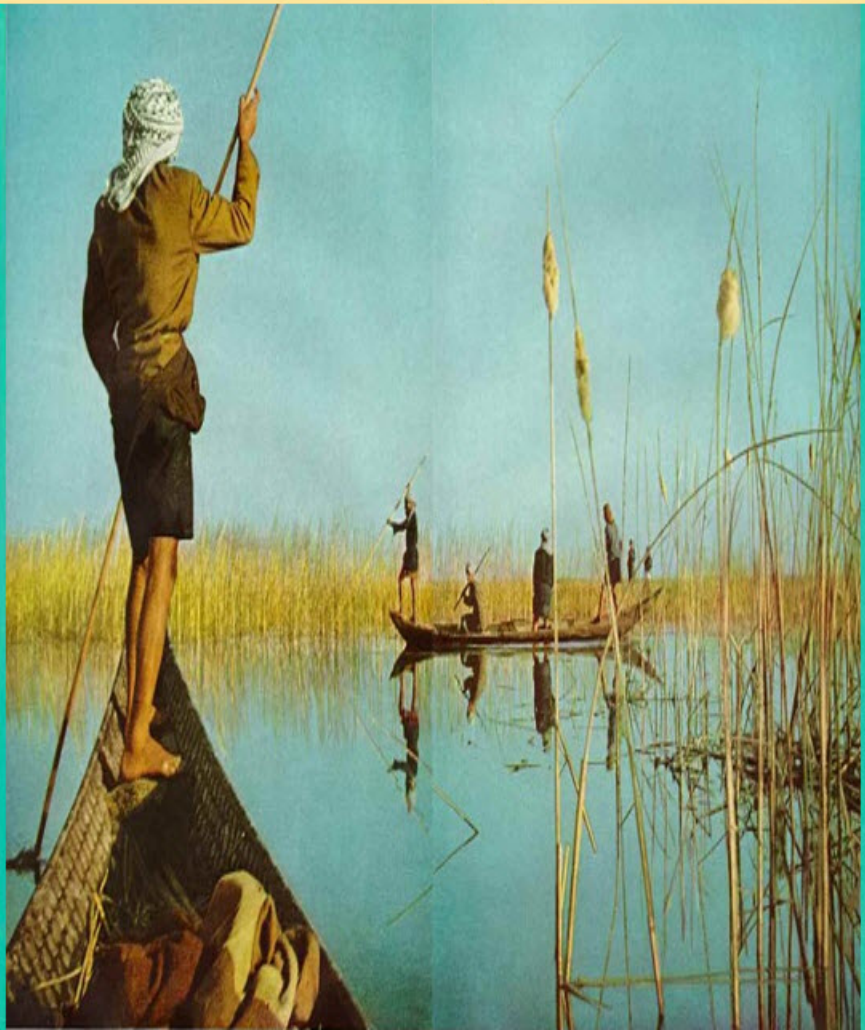

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

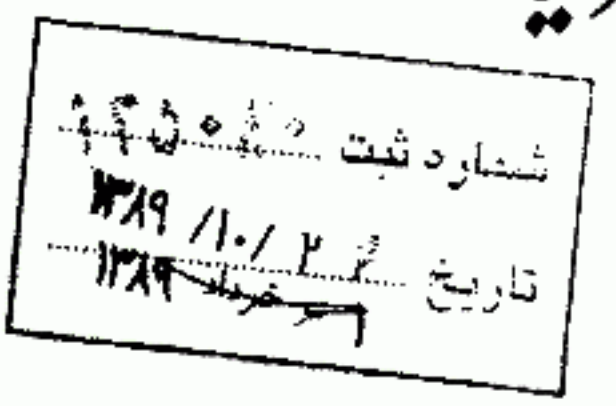

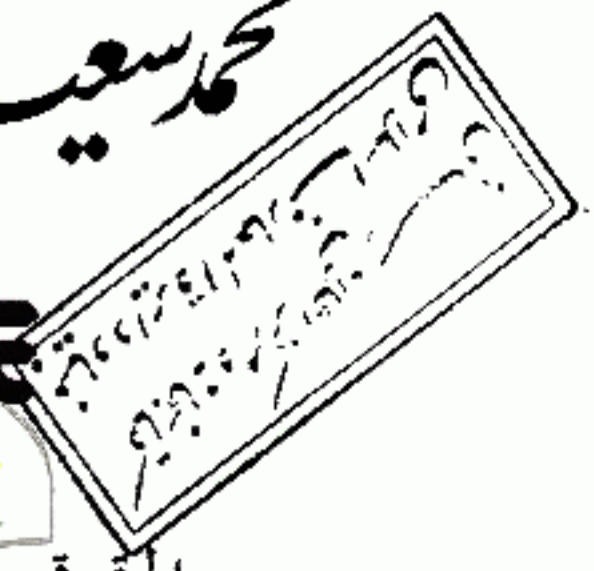

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

مقدمة في اسباب الازمة الشيعية

● غالب حسن الشابندر
(السويد)

شاع على الالسنة أن أزمة الشيعة في العراق وغيره تتجسد في ظاهرة واحدة لا تتكرر ، تلك هي الاضطهاد ، فالانسان الشيعي مضطهد ومطارد بشكل عام ، وهذا الاضطهاد يتسم بالشمولية والعنف ، سواء على صعيد الفكر أو السياسة بل وحتى على صعيد الحق الطبيعي الاولي ، أعني حق الحياة . . . لم تكن هذه الحقيقة سراً ، وقد برزت في السنوات الاخيرة لتشكل احدى سمات الحقبة النهائية من القرن العشرين ، بل هي إحدى سماته الواضحة التي تصلح مادة ادانة تأريخية في كل عملية تقويم أو تقييم . وأنا لا ارى هذا التحليل صحيحاً وسليماً ، بل هو سطحي ساذج ، ولعل سببه الأصالة الزمنية لهذا الاضطهاد ، اذ هو تأريخي . .

ان الاضطهاد ظاهر بين ولذا ليس هو الازمة ، ان من الأهم صفات الازمة [الجوافيَّة] ولذلك لابد ان نفتش في طيات الاشياء . . . ان الاضطهاد مظهر لازمة الحق . . . فما هي يا ترى ؟

ان ازمة الشيعة مركبة ، ولا يسعني هنا استعراض كل عناصرها بالتفصيل ، لكني اكتفي بالاشارة الى أهمها على نحو الاثارة :

أولاً : ان الشيعة (جسم) اعضاؤه المرجعية ، الاحزاب ، الميليشيات ، الحوزة . . . ومن اكبر المآسي ان هذه الاعضاء بدل أن تتكامل تتآكل . . ارجو ان لا نخدع انفسنا فان التآكل يعمل في داخلنا تأريخاً ممزقاً . . اليس كذلك ؟ .

ثانياً : ان الشيعة ـ بكل عناصر تكوينها لا تملك هدفاً واضحاً محدداً مشخصاً . . ماذا تريد ؟! صياغة الوجود الشيعي أم توسيع رقعته البشرية ، أم بناء الدولة الاسلامية ، أم ازاحة اسرائيل من الوجود ؟! كل عنصر يسعى نحو هدف . . والنتيجة «لا» هدف . . نعم ، لا هدف على متن التحقيق الفعلي .

ثالثاً : ان الشيعة غارقة بالفكر المجرد . . اي القلم الشيعي حاد ، مشحون متفرد . . . في حين نحتاج في هذه الأيام الى القلم المنبسط العريض ، فبمقدار ما يجيد الفكر الشيعي دليل الامامة والعصمة تجده فقيراً معدماً على صعيد الفكر العملي . . . مشاكلنا وحلولها ، المخاطر التي تهدد هذا الكيان ، كيف نواجه المصير . . . كل هذه القضايا الكبيرة غائبة في طيات فكرنا وما كتبه السيد (. . . .) لايعدو كونه شعراً منثوراً لذلك ينسى مجرد ان يقرأ .

رابعاً : نفتقر الى نظرية تكافل اقتصادي واسعة ، ومما يدعو الى الدهشة هنا ، ان جميع ممكنات هذه النظرية موجودة ومتحققة ، ومن أصعب الازمات أن تتوفر أسباب الفعل ولكن رغم ذلك يفتقد (الفعل) ازمة تطحن عظامنا بالصميم .

خامساً : مازلنا نحاول أن نبرهن للآخر بأننا ننتمي الى دائرة (الاسلام) أي مازلنا نستشعر عقدة الاتهام ، وقد تسرب هذا الشعور الى موقفنا من الحياة حيث أتسم بالسلبية ، ومن الغريب هنا ، اننا نحاول أن نبرهن على صفة الانتماء وبالوقت ذاته نخشى محاولة الاقتحام ، ندافع عن بعد . . . ندافع وكأننا نهمس في حين أن المطلوب أن ندافع من خلال الاندكاك بالغير وليس على حياء وبعد .

سادساً : هناك بوادر أزمة جديدة في الجسم الشيعي تتمثل في الشرخ الواضح بين الحوزوي والجامعي ، وهي في طريقها الى التفاعل ، وهذه الازمة متوقعة جداً لاختلاف نمطي الحياة والتجربة والتفكير ، فالحوزوي منغلق يؤمن بالقاعدة التي تقول «نؤتى ولانأتي» فيما الجامعي منبسط منفتح يؤمن بقوة أن القاعدة السالفة متخلفة ومتحجرة ، اذ يجب أن «نأتي ولا نُؤتى» ولابد من ايجاد قاعدة مشتركة في التفكير يتولى صَياغتها مفكرون متنورون .

سابعاً : سوف تبقى المؤسسات الشيعية ـ كمؤسسة السيد الخوئي ـ قاصرة ما دامت خاضعة للنمط الحوزوي القائم على صراع المراجع ورجال الدين ، والقائمة على بنية برجوازية ، وليس من شك أن التحالف الخفي بين برجوازية الشيعة ورجال الدين خطر كبير يهدد في المستقبل صميم الشيعة .